أداء المعلم وانعكاساته على الكفاية التواصلية للمتعلم في ديداكتيك اللّغة العربية.

La performance de l'enseignant et son impact sur la compétence communicative de l'apprenant dans la didactique de la langue arabe.

The teacher's performance and its effect on the learner's communicative competence within the arabic language's didactics

أ، سهام ماصة

جامعة محمد خيضر-بسكرة

الهاتف: 0660827977

sihemsousou951@gmail.com

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2018-12-05	2019-01-24	2019-02-28

الملخص:

لقد أرست التعليمية اللغوية اليوم مقاييسا وأصولا تعليمية صارت بمثابة المسلمات التي يلتزم بها في بناء البرامج و إعداد طرائق تعليم اللغة، حيث كثر الحديث عن المقاربة بالكفايات وبات الاعتماد عليها كمرجعية لبناء مناهج مدرسية جديدة و إعداد كتب تربوية. ومن أبرز هذه المقاربات، المقاربة التواصلية التي عدّت من الاستراتيجيات الحديثة الأكثر تداولا واستعمالا ،حيث أضحت تمثل في العملية التعليمية أمرا حيويا وضروريا لابدّ من اعتماده في جلّ الممارسات والأنشطة في الحقل الدّيداكتيكي بأطرافه الثلاث (المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية)، وبما أن المعلم هو القائد الأول وأساس العملية التعليمية التي يتوقف نجاحها عند اختياره للطريقة الأنسب، فهي تمكّن المتعلم من بناء حصيلته اللّغوية واكتساب مهارات لغوية تواصلية. كان لابد لنا في هذا المقال من إبراز دور المعلم والمهام المنوطة به داخل المقاربة التواصلية.

Abstract At the present time, a language teaching operation made educative subjects and grammatical rules which became as a law followed to build and make language teaching methods . They talked a lot about the competency based approach which became the most relied on approach in building school syllabuses and making new school books. One of the most important competency based approaches is the communicative approach which is considered as the most relied on and dealt with modern strategy .It represents an important thing in the teaching operation which we have to rely on in the

didactics field activities with its three parts(teacher, learner and main part of the teaching process which maybe successful just when he chooses the best method .It also helps the learner to build his language and acquire language communicative skills. So, this essay aims to show the teacher's role and his missions inside the communicative approach.

لقد أصبح لمسألة تعلم اللّغة العربية وتعليمها مكانة كبيرة بين القدماء والمحدثين لما لها من دور في حياة الأمة وحفظ تراثها، وتوحيد أبنائها، فهي لغة تمّ التواضع عليها من طرف أفراد المجتمع الواحد، حيث تتغير وتتطور، و لا يمكن تصور الحياة من دونها ،كونها أداة الفرد في التفكير وفي الوصول إلى العمليات العقلية والمدركات الكلّية، فعندما يتكلم الإنسان، فإنه يستعمل ألفاظا وجملا، وعلى هذا فاللّغة أداة تواصل تقوم بدور الوسيط الاجتماعي، نجحت في تحقيق التواصل بين الناس.

واللّغة العربية هي همزة الوصل بين الأحفاد والأجيال،كما أن فيها صور الآمال والأماني للأجيال الناشئة، وحتى يتمكن المتعلم من توظيف هذه اللّغة في المواقف المرتبطة بواقعه وبحياته اليومية، معتمدا على مهاراته اللّغوية وقدراته الخطابية ظهرت مقاربات غربية حديثة استحوذت على اهتمام الباحثين في مختلف البلدان وبالأخص المدرسة الجزائرية لغرض تجديد النظم التربوية وإكساب المتعلم اللّغة والتواصل عن طريقها ، وتلبية حاجاته.

فقد كان للمقاربة التواصلية الدور الكبير في امتلاك ناصية اللّغة وإتقانها إلى درجة الإبداع، إضافة إلى تمكين المتعلمين من المهارات اللّغوية أين يوظف المتعلم رصيده اللّغوي وقدراته ومعارفه في سياقات مختلفة.

و عليه فإنّ إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول الأسئلة الآتية: ما المقصود بالمقاربة التواصلية ؟ و ما هي أهم عناصرها؟ ثم ما مدى فعاليتها في امتلاك المتعلم لمهارات لغوية تواصلية ؟

قبل الحديث عن المقاربة التواصلية يتوجب علينا أن نقف عند مصطلح المقاربة بالكفايات.

1- مفهوم المقاربة: تعرّف المقاربة على أنها "الانطلاق في مشروع ما،.أوحل مشكلة أو بلوغ غاية معينة ،وفي مجال التعليم تعني المقاربة القاعدة النظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي، وكذا اختيار استراتيجيات التعلم والتقويم".[1]

وبمعنى آخر هي مجموعة التصورات و المبادئ والاستراتيجيات التي سيتم من خلالها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقديمه.

2-مفهوم الكفاءة/الكفاية:

أ-لغة: عرّف ابن فارس الكفاءة فقال :"يقال كَفَاكَ الشَّيء يَكفِيكَ وقَد كَفَى كفَايةً كفء:الكاف والفاء والهمزة أصلان يدل أحدهما على التساوي والكُفءُ المَثِيل."[2] كما نجد الكَفَاية في لسان العرب

من:"كَفَى الليثُ: كفى يَكفِي كِفايَةً ،إذا قَامَ بالأمرِ، ويقال: اسْتَكْفَيتُهُ أمْرًا فَكَفَانيه، ويُقال:كَفَاكَ هذا الأمر أي حَسْبُكَ.وكَفَاكَ هَذا الشَيءُ."[3]

إذا فالكفاءة والكفاية مصطلحان مختلفان إذ تعني الأولى: المكافأة والمناظرة، في حين تعني الثانية:القيام بالأمر والقدرة عليه والكفاءة:"تعني القدرة على إنتاج هذا السلوك أو ذاك، في حين أنّ لفظ الكفاية يدل على قدرة مركبة تشمل المعارف والمهارات والاتجاهات."[4]

كما تعرّف الكفاية أيضا بأنها: "عبارة عن مكسب شامل يدمج قدرات فكرية و مهارات حركية و مواقف ثقافية و اجتماعية يُمكّن للمتعلم من حل وضعيات إشكالية في الحياة اليومية ، وهي معرفة إدماجية مبنية على ترسيخ مجموعة من إمكانات ومعارف ومهارات وطرائق تفكير، ومجموعة معارف و سلوكات اجتماعية، وكذا مهارات حسية وحركية تسمح بممارسة دور ما أو وظيفة أو نشاط بشكل فعال."[5]وبهذا يعدّ التّدريس بالكفايات نموذجا تدريسيا هدفه إضفاء معنى للتعلم، فالتعلم يجب أن يزوّد بما يسمح له من مواجهة الحياة، وتعقيداتها التي يشهدها المجتمع البشري اليوم، كما أنّ التدريس بالكفايات هدفه هو جعل المتعلم يبني مسار تعلّمه من ذلك من خلال تفاعله في الموقف التعليمي.

3-الفرق بين الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية: يرى رشدي أحمد طعمية "أن الكفاية اللّغوية يقصد بها أن الفرد يعرف النظام الذي يحكم اللّغة ويطبقه بدون انتباه أو تفكير واع به، كما أنّ لديه القدرة على التقاط المعاني اللغوية والعقلية والوجدانية والثقافية التي تصحب الأشكال اللّغوية المختلقة، أمّا الكفاية التواصلية أو الاتصالية فيرى أنها قدرة الفرد على استعمال اللّغة بشكل تلقائي مع توفر حس لغوي يميز به الفرد بين الوظائف المختلفة للغة في مواقف الاستعمال الفعلي."[6]

نستنتج مما سبق أنّ العلاقة بين الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية هي علاقة تباين، فالكفاية اللّغوية هي التي تمكّن المتعلم من فهم طبيعة اللّغة والقواعد التي تحكمها، "حيث تقف عند معرفة الفرد للنظام اللّغة والقدرة الكافية على استخدامها، أمّا الكفاية التواصلية فهي التي تعمل على تزويد المتعلم بالمهارات التي تساعده على التواصل مع غيره باللّغة الهدف، وهي تعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر،وهي تنطبق على كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة، وكذلك نظم الرموز المختلفة ".[7]

4-التواصل اللّغوي: يعدّ التواصل اللغوي الطريقة التي تنتقل الأفكار والمعاني بواسطتها بين الأفراد بقصد التفاعل، والتأثير المعرفي أو الوجداني بينهم، أو تبادل الخبرات .

5-عناصر التواصل اللّغوي : تشتمل عملية التواصل اللّغوي على عناصر عديدة وهي كالآتي:

5-1- **المرسل(المعلم):** يعتبر المرسل الطرف الأول والأساس في عملية التّواصل، إذ يكمن دوره في بعث الرسالة إلى المتلقي،وهناك من عرّفه على أنّه: فرد أو مجموعة من الأفراد الذين يوجهون رسالة الاتصال، فالمعلم هو مرسل المادة الدراسية، يقوم بشرح الدرس على التلاميذ، ويطرح عليهم أسئلة

تتعلق بموضوع الدرس ويحاورهم. ويرتبط نجاح المرسل في إرساله للرسالة نحو المتلقي بشروط كثيرة منها اقتناعه بالرّسالة التي ينوي إرسالها، والتمكن من محتواها...[8]

5-2- **المرسل إليه(المتعلم)**: "هو الطرف الثاني في عملية التواصل، إذ يقوم باستقبال مضمون الرسالة، وقد عرّف أنّه: الفرد الذي يتلقى الرسالة التي يوجّهها إليه المرسل، فالتلميذ في الموقف التعليمي هو المستقبل والمعلم هو المرسل".[9] فالمرسل إليه إذن يقوم بفك رموز الرسالة التي وجهها المرسل.ومن أهم العوامل التي تؤثر على ضمان استقبال المستقبل للرسالة نجد:شعور المستقبل بأهمية ما تحمله الرسالة من معلومات وأفكار،إضافة إلى القدرة على التفاعل مع المرسل...[10]

5-3-الرسالة (المادة التعليمية): تحمل الخطاب المراد إيصاله إلى المخاطب وهي مجموعة محددة من العناصر اللّغوية المادية، والمعنوية التي يستمدها المرسل من مختزن الإشارات والرموز عنده، ويصوغها طبقا لأصول وقواعد محددة لتوجّه إلى المرسل إليه ؛أي هي ثمرة العملية التواصلية بين الطرفين حيث تتخذ عدّة أشكال قد تكون كلاما شفهيا أو كتابيا،أو إيحائيا عن طريق الإشارة وغيرها وقد تكون كتابة .

5-4-**القناة:** وهي الوسيلة التي تنتقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه ويمكن تصنيف القنوات حسب مصادرها إلى قنوات (لفظية شفوية كتابية رمزية) ؛أي "هي التي تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى".[11]

5-5-**السنن**: "هو نسق القاعدة المشتركة بين الباث والمتلقي والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول[12]؛ أي تبين قصديه المتكلم و تعين السامع على الفهم ومن ثمّة تستمر العملية التواصلية.

5-6-**السياق** هو وضع ما نتحدث عنه من موضوعات في سياق معين حيث يشكل الوقف، أو السياق الاتصالي يتضمن هذا السياق كل المكونات الثقافية والاجتماعية والفكرية التي يكتسب عملها المرسل والمرسل إليه مهارات وخبرات تسمح لهما بالتفاهم والتفاعل فبدونه قد يتعثر المعنى بين المرسل والمرسل إليه إذا لم تظهر الرسالة داخل سياق معين من خلاله يتوصل المتلقي إلى قصد الملقي ليستمر التواصل بينهم.[13]

وفي ذات السياق انتبه العلماء إلى الإمكانية الوظيفية والاتصالية للّغة، وأبرزوا الحاجة لاستعمال اللّغة في سياقها الاجتماعي، أمّا مرحلة السبعينات فقد شكلت حلقة وسطى بين مرحلة هيمنة الطرائق السمعية البصرية، والسمعية الشفوية و ظهور المقاربة التواصلية، يقول محمد مسكي: "إن المقاربة التواصلية لم تدخل سوق ديداكتيك اللغات كطريقة تعليمية ولكنها دخلت في البداية كتفكير تقني وسياسي لتحديد ووضع غايات وأهداف تعليم وتعلم اللّغة، فالقدرة اللّغوية عند بعض الشرائح الاجتماعية مرادفة للرأسمال المهني، ذلك أنّ المستعملين ينتظرون من التعليم أن يساعدهم على اكتساب قدرات ومهارات تكون قابلة للاستثمار ثانية في زمن محدد وحسب إيقاعات ملائمة لتدبر رأسمالهم الزمني."[14]

كما يرجع تطور المقاربة التواصلية إلى أعمال مجلس التعاون الثقافي للمجلس الأوروبي، والذي اشتغل على تطوير منهج دراسي خاص بالمتعلمين مؤسس على المفاهيم الوظيفية لاستعمال اللّغة،يتم من خلاله إكساب المتعلم القدرة على إدراك القيم والوظائف التي تكتسبها العناصر اللغوية في مختلف السياقات التواصلية.

ومن هنا بات ضروريا في العملية التعليمية التّركيز على الوظيفة الاتصالية للغة كونها السبيل الذي يساعد في التأثير على الأفراد من أجل تحقيق الأهداف المرجوة كما أنها الوسيلة الأساسية التي تسبب في تغيير سلوك الآخرين وفقا لما يريد إحداثه من سلوك مرغوب فيه.[15]

6- بعض مميّزات تعليم اللغة بالمقاربة التواصلية: تعتمد طريقة تعليم اللغة في ضوء المقاربة التواصلية أسسا منهجية حديثة تتمثل فيما يلي:

*التركيز على آلية الاكتساب: يلحّ التواصليون على ضرورة اعتماد آلية الاكتساب بدلا من آلية التعلم،كون الأولى أنسب لتنمية مكوّنات الكفاية التواصلية والتي من أبرز خصائصها:"أنها كفاية متحركة وليست ساكنة تعتمد على مقدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر،كما أنها تنطبق على كل من اللّغة المنطوقة والمكتوبة وكذلك نظم الرموز المختلفة ،زد على ذلك أنّها محدّدة بالسّياق،فهي تتطلب القدرة على الاختيار المناسب للغة والأسلوب في ضوء مواقف الاتصال والأطراف المشتركة[16] مستندة في ذلك على التمارين التواصلية التي تستهدف قدرة المتعلم على توظيف مكتسباته اللّغوية في مواقف حيّة، ويتحقق ذلك بما يسمى ب"التمارين المعنوية كتمارين الإكمال، والأسئلة والأجوبة بين المدرس وطلبته والاختيار من متعدد والرّبط بين عبارات وعبارات أخرى تناسبها تقدّم للطالب في غير نظام وليتعرّف على لفظ دخيل من بين مجموعة ألفاظ تنتمي إلى حقل مفهومي واحد، والإجابة ب"صحيح" أو "خاطئ"،وترتيب الأحداث الواردة في نص انطلاقا من جمل أو عبارات تقدّم إلى الطالب مبعثرة متداخلة..."[17] فمن خصوصيات آلية الاكتساب التركيز على المعنى وعلى التواصل، في حين يركز في التعلّم على البنية اللّغوية وعلى القواعد الشّكلية.

* تحليل إنتاجات المتعلمين: تحلّل إنتاجات المتعلمين لغرض معرفة ما اكتسبوه وإعطاء هؤلاء فرصا للإنتاج في لغة المدرسة، ومعرفة أخطائهم ،ممّا يوضّح التداخلات اللّغوية بين لغة المحيط واللّغة المدرسية، ويكشف عن النقائص ويساعد على التوجيه وتدعيم الأنشطة التعليمية.

* تنمية المعرفة الضمنية والصّريحة للمتعلم: يعتمد في قاعة الدرس أنشطة مختلفة تركز على تنمية المعرفة الضمنية للمتعلم والمعرفة الصريحة له. وتمزج المقاربة التواصلية بين الأنشطة التي تستدعي الصّريحة و الضّمنية، وتقدّمها بالتناوب، وتعطى الأولوية لأنشطة التقديم واستعمال اللّغة والتعبير والتنظيم والفهم والتفكير وكيفية اشتغال اللّغة، وتنمية إبداعية المتعلم.

* التواصل الجماعي: من أسس المقاربة التواصلية التركيز على العمل الجماعي الذي يساهم بفعالية في تعديل سلوكات المتعلمين نحو التكوين الجيد ومنح هؤلاء الحرية للتحاور،ممّا يحقق الغرض ويدع

التلاميذ ينجزون أعمالا ويمنحهم فرص التفكير ويمرن عقولهم وألسنتهم، إذ يحاول كل متعلم أن يتكون ويحترف بمساعدة الجماعة.ويشكل القسم مكانا للتبادل والتواصل المعرفي،يعبر كل فرد فيه، فتتطور التبادلات بكل حرية وانتظام بين المتعلمين وتعمل هذه المقاربة على منح وجود فعلي للجماعة التي تتكون ونتعلم ويتحقق ذلك بوعي المدرّس بأنّ تحقيق الملكة التواصلية يقتضي مشاركة الجميع وكل الواحد وبالتالي إنشاء علاقات التبادل وتفاعلات مستمرة بينهم.

* إثارة إبداعية المتعلم: في ضوء المقاربة التواصلية ، لا يقدّم الدرس المعارف والمعلومات بل غالبا ما يدفع المدرّس تلاميذه إلى اكتشاف هذه المعرفة بأنفسهم إذ لم يعد الاهتمام ينصبّ على التمارين بل أصبح التواصل قيمة بيداغوجية ومطلبا ضروريا للتبادل يشكل الغاية التربوية من المشروع التربوي.

* تحليل الأغلاط اللّغوية المتعلمين نجد أن أصحاب المقاربة التواصلية تأثروا بالاتجاه المعرفي في علم النفس هذا الأخير يتبنى تصرفا إيجابيا إزاء ما يسميه ب: الأغلاط اللغوية أنّه لا يمكن محاربة أغلاط المتعلمين كونها تندرج ضمن السيرورة الطبيعية للتعلم، فعلى المدرس الذي يعدّ عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، وما يمتاز به من كفايات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم وإيمانه به، أن يساعد الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية بنجاح ويسر، وتزداد ضرورة وجود المعلم في المراحل الأولى للتعلم، فالطفل ما قبل المدرسة وتلميذ المرحلة الأساسية هما أشدّ حاجة إلى وجود المعلم من طالب المرحلة الإعدادية أو الثانوية "إنّه مهندس التعلم ومبرمج ومعدّل العلم فيه انطلاقا من مدى تجاوب المتعلم لمتطلبات هذه العملية، وعندما نتحدث عن المعلم نشير إلى شخصيته ومؤهلاته وتكوينهن وسلوكه وقدرته على التكيف مع المستجدات، وكذا التبليغ والتنشيط الجماعي،وقدرته على استثمار علاقاته التربوية في بناء الدرس."[18]

ومن الناحية المنهجية يقتضي على المعلّم أو المدرس مجموعة من الصفات والمعايير لنجاحه في التدريس:

* فهم إستراتيجية المتعلّم؛ بتحديد مستواه المعرفي.
* قياس الصعوبات التي يصادفها ومحاولة تذليلها.
* الاهتمام بالمتعلم ووضعه داخل وضعيات حقيقة ذات دلالات تمكنه من شحن مجموعة من الموارد وتعبئتها:(معارف وقدرات ومهارات) لغايات تواصلية متنوعة حوار تفاوض ومناقشة مناظرة...)
* النظرة في المنهاج والكتب المدرسية والطرق التعليمية التي تعمل على إكساب المتعلمين مجموعة من القدرات و الخبرات.
* الاهتمام بالفهم و التحليل و الابتعاد عن الحفظ و التلقين و الانتقال من التعليم الاستهلاكي إلى التعليم الاستثماري .

* إثراء الرصيد التربوي للمدرسين و مساعدتهم على كيفية تناول الأنشطة المقررة في الكتب المدرسية وفق المبادئ الأساسية للمقاربة بالكفايات.
* أن يكون متفهما مع تلامذته،عارفا طبائعهم وخلفياتهم واستعداداتهم وميولهم.
* أن يكون متمكنا من مادته ملما بها وماله صلة بها، عارفا أفضل مصادر المعلومات المعنية.
* متمكنا من مهارات التدريس بدءا من التخطيط و انتهاءا بالتقويم.[19]

وانطلاقا من الهدف الذي على أساسه يتم تعليم المهارات اللّغوية كان لابدّ من الوقوف عند مهارة التعبير الشفوي كون هذا الأخير وسيلة رئيسة في ديداكتيك اللّغة وفي مختلف مراحلها ولا يمكن الاستغناء عنه، "يتم من خلاله نقل الأفكار والآراء والمعلومات باستعمال اللّغة المنطوقة"[20]، كما يعدّ أداة للشرح والتفسير والتحليل والتعبير، فإنّنا نقصد بالوقت ذاته أنه يملك القدرة على اختيار المفردات، واستقاء المعاني و تنظيمها لتتسع الفكرة المقصودة، وهذا يعني أن عملية الكلام ليست حركة بسيطة تحدث فجأة وإنما هي عملية معقدة أساسها عقلي يقوم على التحليل و التركيب واستحضار المحصول اللّفظي و توظيفه لخدمة الأفكار.

7- **التعبير الشفهي في ظل المقاربة التواصلية:** لا يمكن للمتعلم أن يتعلم الكلام دون أن يتكلم، فكثرة الممارسة تنمي الملكة اللّسانية وتجعل استعمال اللّغة سليقة فتناسب على اللسان دون التفكير بالقواعد التي تحكم الكلام ، كما أنّ التكلم من العمليات التعليمية الكفيلة بترسيخ مختلف القدرات اللّغوية، والرفع من مستويات باقي المهارات، وهذا يعني أنّ على المعلم إتاحة الفرصة للمتعلمين باستعمال اللّغة بكل أشكالها،وعليه البحث عن مواقف يستعمل فيها المتعلمون اللّغة في القسم مشابهة لتلك المواقف التي تواجههم في حياتهم اليومية.كما يتوجب في التعبير الشفهي الاسترسال في الحديث،وذلك بعدم مقاطعة المعلم للمتعلم حتى يتم فكرته، لكي لا تقطع سلسلة أفكاره ، فالانطلاق في الحديث مهارة ينبغي تشجيعها، ولها الأولوية في سلم المهارات الشفهية.

8-**أهداف التعبير الشفهي في ظل المقاربة التواصلية:** إنّ من أهم الأهداف التي يجب أن يعمل المنهج بما فيه المدرّس –على تحقيقها خاصة في المرحلة الأولى من مراحل التعليم العام ما يلي:[21]

* تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفهية كوحدات لغوية.
* إثراء ثروته اللفظية الشفهية.
* تقويم روابط المعنى عنده.
* تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها.
* تنمية قدرته على تنظيم الأفكار في وحدات لغوية.
* تحسين هجائه ونطقه.
* استخدامه للتعبير القصصي.

9-معوقات تعلّم التعبير الشفهي: من مظاهر ضعف إتقان مهارات التعبير الشفهي ما يلي:

* تركيز النظر إلى الأسفل، أو إلى مكان محدد.
* غياب شبه تام لاستخدام آليات التواصل غير اللفظي.
* التحدث على وتيرة واحدة.
* عدم خروج الحروف من مخارجها الصحيحة.
* عدم تنغيم الصوت وتمثل المعنى.
* غموض الأفكار وعدم القدرة على توضيحها.
* العجز على اختيار المفردات الدقيقة المعبرة عن المعنى.
* الاضطراب في بناء الجملة، والضعف في استخدام أدوات الربط.

10-توصيات لنجاح التعبير الشفهي: التواصل الشفهي عملية فكرية متكاملة تتجسد في أحوال اجتماعية تواصلية تتوسل اللّغة كأداة تعبير وتأثير على الآخرين، ولكي تنجح تعليميته لابد من توفر عدّة عوامل منها:[22]

* تحديد مواضيع التواصل بصورة واضحة علمانية ودقيقة حسب مستوى المتعلمين وأعمارهم .
* تنظيم الخطاب الشفهي (مراعاة قواعد التحدث: الاحترام، طريقة الكلام، تنغيم الصوت، التعبير غير المباشر...
* تخصيص الفصحة الزمانية والمكانية اللازمة والمناسبة للتعبير الشفهي والابتعاد عن كل ما يخرج عن الموضوع لزيادة الفهم والإفهام.
* تغليب الطابع الوظيفي الحياتي في أنشطة التعبير الشفهي على الطابع النظري.إذ أنّ هناك عدة طرق أساليب لأداء اللغة في الحياة، والمطلوب أن تعرف هذه الطرق والأساليب وليس معرفة المفردات والتراكيب والجمل، وذلك من أجل استثارة المتعلمين بتجاوبهم مع الوجوه الحياتية .
* التقيد بالأسلوب الملائم للتأثير في المتعلم، وعدم الخروج عن المتداول من هذه الأساليب في الثقافة العربية .
* خلق وضعيات تواصلية تشعر المتعلمين بحاجتهم إلى اكتساب أشكال لغوية جديدة يعبرون بواسطتها عن أفكارهم من أجل تنمية ثروتهم اللّغوية في مفرداتها وتراكيبها وأساليب التعبير فيها ممّا يدفعهم إلى الابتكار والإبداع.

-حوصلة: في نهاية هذا البحث نتوصل إلى أهم النتائج وهي كالآتي:

- ✓ هناك تباينا بين الكفاية اللغوية و الكفاية التواصلية في قواعد اللغة العربية. فالكفاية اللغوية هي معرفة التلميذ للنظام الذي يحكم اللّغة وقواعدها؛ أي المعرفة الضمنية لقواعد اللّغة، يطبقها بدون انتباه أو تفكير واع بها، أمّا الكفاية التواصلية هي قدرة الفرد على استعمال قواعد اللّغة بشكل تلقائي مع توفر حس لغوي.
- ✓ إنّ الهدف من تدريس اللّغة حسب المقاربة التواصلية هو تطوير الكفاية التواصلية لدى المتعلم.
- ✓ التركيز على المتعلم باعتبار أنّه محور العملية التعليمية، وذلك يقتضي تحديد حاجاته في مجال تعلمه.
- ✓ القدرة على التعبير هي الغاية الأساسية من تعليم وتعلم اللغة العربية.
- ✓ من أجل تحقيق تعليم وتعلّم اللّغة يجب استخدامها وممارسة أنظمتها وقواعدها ووضعها موضع الاستعمال وعدم الاكتفاء بحفظ قواعدها عن ممارسة الفعلية في الحياة ومواقفها.
- ✓ الهدف من تعليمية اللّغة هو اكتساب الكفاية التواصلية في وضعيات حية وفق حاجات المتعلم اللّغوية.
- ✓ على المعلّم إتاحة الفرصة للمتعلمين واستخدام اللغة بكل أشكالها

-الهوامش:

[1] عزيزي عبد السلام: مفاهيم تربوية بمنظور حديث، دار ريحانة للنشر والتوزيع، 2003، ص147.

[2] ابن فارس: مقاييس اللغة، باب (كفا)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1999 م، 249/2 ،248.

[3] ابن منظور: لسان العرب: تح،عبد الله وآخرون،مادة (كفا)،دار المعارف،القاهرة،مصر، ط1، 1981 3892/5.

[4] فاطمة زيدي: تعليمية مادة التعبير في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات الشعبة الأدبية من التعليم الثانوي أنموذجا،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، إشراف عز الدين صحراوي، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009/2008، ص49، (مخطوط).

[5] شوشان زهرة، وبغدادي خيرة، المقاربة بالكفاءات في التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011،ص 180.

6 رشدي أحمد طعمية: المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي، القاهرة،ط1 ، 2004 ص 176.

[7] المرجع نفسه، ص 173،174

[8] ينظر:أحمد حسين أللقاني،علي أحمد الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس،ط2 ،عالم الكتب، القاهرة،1999م ،ص212.

[9] المرجع نفسه:ص 212.

[10] المرجع نفسه:ص ن.

[11] عمر أوكان: اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص49.

[12] المرجع نفسه: ص48.

[13] المرجع نفسه: ص ن

[14] محمد مكسي: ديداكتيك القراءة المنهجية،دار الثقافة،2000،ط2،ص27.

[15] ينظر: رافدة الحريري: طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، الأردن،ط1، 2010،ص156.

[16] ينظر: رشدي أحمد طعمية:المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها،ص 173، 174 .

[17] محمد صالح بن عمر:كيف نعلّم اللّغة العربية لغة حية؟،ص58، نقلا عن:راجي ريموني: تدريس اللغة العربية ،مجلة اللّغة العربية،العدد 20،ص110.

[18] فضيل قاسمي: تعليمية النحو عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي(شعبة الآداب والفلسفة أنموذجا)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، الجزائر، 2015/2014،ص4،5

[19] محسن عطية: الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية، دار الشروق ، عمان، الأردن،ط3 ،2007، ص6.

[20] مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط: (منهاج اللّغة العربية)،ص27.

[21] علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللّغة العربية،دار الصواف، القاهرة، مصر،1991، ص114.

[22]ينظر: أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية،دار النهضة، بيروت، لبنان، 2008 ،ص 48/2، 49.